ولهذه الحقيقة دلالات خاصة . فطائرة « كوبرا » ليست مجرد سلاح تقليدي يضاف الى الترسانة الحربية الاسرائيلية ، مثل شحنة جديدة من طائرات فانتوم ، او دبابات سنتوريون . بل هو سلاح يشكل الحصول عليه انعطافا مهما في تطور التكتيك العسكري بشكل عام . وهو ثمرة اتجاه بدأ يظهر بعد حرب كوريا ، وتبلور بشكل واضح في اواسط الستينات ، وتجلى في تسليح طائرات الهليكوبتر العادية بالرشاشات والقذائف الصاروخية ، والصواريخ المضادة للدبابات ، بالاضافة الى تسليح بعض هذه الطائرات بمعدات محاربة السفن . ولم تكن هذه الطائرات ملائمة تماما للقيام بهذه المهمة ، فهي لم تبن في الاصل لانجاز مهمات مشابهة . ولذلك فهي لم تأخذ في الحسبان عدة عوامل مثل الاقتصاد في اعداد طواقم تشغيلها ، فتسليح طائرة هليكوبتر عادية بمدفع رشاش من عيار ٢٠ ملم يتطلب اضافة رجل او رجلين الى الطاقم ، لكون الطائرة غير مجهزة بشكل يسمح للطيار او مساعده باطلاق النار . كما ان زيادة حمولة الطائرة البشرية كان يأتي على حساب حمولتها بشكل عسام ، لا بسبب وزن الرجلين فحسب ، بل بسبب الوزن الزائد في هيكل الطائرة الذي تفرضه المساحة الواجب توفرها لاستيعاب الرشاش وطاقمه أيضا . وبالاضافة الى ذلك فقد كانت فاعلية اسلحة هذه الطائرة اقل من المطلوب ، نظرا لصعوبة التنسيق بين الطيار ورامي المدفع ، وعدم توفر اجهزة احكام الرمي . وبسبب محدودية مجال عمل طائرة الهليكوبتر العادية ، وعدم قدرتها على العمل في الاحوال الجوية السيئة او في الليل ، وعدم تجهيزها بمعدات ملاحة متطورة .

لذا طورت الولايات المتحدة طائرة الهليكوبتر المقاتلة وبنت طائرة هليكوبتر تمتلك كل مواصفات الهليكوبتر العادية ، من ناحية الاقلاع والهبوط العمودي ، والقدرة الكبيرة على المناورة . بالاضافة الى انها تتفوق عليها من ناحية السرعة والاداء بشكل عام وتتفوق كذلك في قدرتها على الطيران في جميع الاحوال الجوية ، وفي الليل والنهار ، وفي اجهزة الملاحة المتطورة التي زودت بها . ولها في الوقت نفسه كل مواصفات الطائرة المقاتلة وقوتها النارية .

فطائرة هوى كوبرا بيل ٢٠٩ تحمل مدفعا رشاشا ذا ثلاث سبطانات ، ولها اربع نقاط تعليق خارجية لحمل حاضنات قذائف صاروخية من عيار ٧٠ ملم ، او لحمل حاضنتي صواريخ مضادة للدبابات من طراز « تاو » تحمل كل حاضنة ٣ صواريخ . او لحمل قاذفي قنابل من عيار ٤٠ ملم مع ٣٠٠ قذيفة لكل قاذف . او حمل حاضنتين تحمل كل واحدة رشاشا من عيار ٧٫٦٢ ملم مع ٤٠٠٠ طلقة لكل رشاش . ويقود هذه الطائرة طاقم من رجلين ، طيار في المقعد الخلفي ، الذي يرتفع قليلا عن المقعد الامامي حيث يجلس ملاح آخر .

ولقد زودت المناطق الحساسة في الطائرة بصفائح اضافية لحمايتها من نيران الاسلحة الصغيرة . وزودت بصفائح من الاسبست تخفي مصدر الحرارة فيها ، وضبط اتجاه عادمها (الاكزوست) الى أعلى لتضليل الصواريخ ارض — جو الصغيرة التي تطلق من الكتف وتوجه بتتبع مصادر الحرارة ، وتشكل خطرا كبيرا على الطائرات غير السريعة مثل طائرات النقل والهليكوبتر .

ويرجع سبب الحاح الاسرائيليين في الحصول على هذه الطائرة الى قدراتها التكتيكية ، والميدانية ، والى احتياجات القوات الاسرائيلية في قتالها ضد القوات العربية بشكل عام . سواء لاستخدامها في محاربة الفدائيين الذين يستخدمون تكتيك العصابات ، او لمحاربة القوات العربية النظامية بمختلف اسلحتها . فهي تحمل لمحاربة المشاة الميكانيكية او المشاة الراجلة ، المدافع الرشاشة والرشاشات والقذائف الصاروخية ، وتحمل لمحاربة القوات المدرعة الصواريخ المضادة للدبابات . ويمكن استخدام الطائرة بفاعلية في العمليات الخاصة ، وهي العمليات التي كانت القوات الاسرائيلية تركز عليها قبل حرب تشرين الاول كوسيلة نفسية تثبت بها تفوقها ، والتي قد تستخدمها في المستقبل لارباك القوات العربية ، وضرب نقاط امتدادها ، وتموينها ، وخطوط مواصلاتها ، ومراكزها الحيوية . وتعتبر الكوبرا من طائرات الدعم التكتيكي القريب ، لان تسليحها يمكنها من ضرب مواقع مدفعية الخصم ومرابض رشاشاته وتجمع آلياته ودباباته . وهي لا تحتاج الى مدارج واستعدادات خاصة لاقلاعها وهبوطها ، ويمكن تزويدها بالذخيرة والوقود من مراكز ميدانية ،